عرف الرسول لحفصة بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما او جازاها
على بعضه بتطليقه اياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فانه
لا يحتمل ههنا غيره لكن المشدد من باب اطلاق المسبب للسبب والمخفف بالعكس
ويؤيد الاول قوله فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
فانه اوفق للاعلام ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة
في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
عن الواجب من مخالصة الرسول لحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه
وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتخفيف فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله
ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه
والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس
ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة ما ينصر
الله به عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن على التغليب وتعميم الخطاب
وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل
لا ينافي تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع وابو عمرو يبدله
بالتشديد مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات او منقادات مصدقات قانتات
مصليات او مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب عابدات متعبدات او
متذللات لامر الرسول سائحات صائمات سمي الصائم سائحا لانه يسيح بالنهار
بلا زاد او مهاجرات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم
صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب

وقرئ

وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم انفس القبيلين على تغليب المخاطبين
نارا وقودها الناس والحجارة نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة
تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ
الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى
ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها
ويؤدون ما يؤمرون به يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما
كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم
او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح
وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي
مبالغة او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب وقرأ ابو بكر
بضم النون وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور او النصاحة كالثبات
والثبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسئل
علي كرم الله وجهه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي
نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا
بانه تفضل والتوبة غير موجبة وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء
يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين آمنوا معه عطف على النبي احمادا
لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
اي على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شيء قدير وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه

Copyright King Saud University